وروينا في أخبار داود عليه السلام أيضا أن الله سبحانه نظر
إليه متنبذا وحدانيا فقال ما لك وحدانيا قال عاديت الخلق فيك قال أو ما علمت
أن محبتي أن تتعطف على عبادي وتأخذ عليهم بالفضل فهذا الذي أكتبك مني وليا ولا
وأحباء ولا تنظر إلى عبادي نظرة خيلاء ولا قسوة فإذا أنت قد أبطلت أجر ما أجملت
عني تلك إذا قال لي حبيبي من أهل الجنة وقال لي أهل الدنيا من أهل الغنى ودينه فتعلوه

وقد روينا عن نبينا صلى الله عليه وسلم

معنى ذلك حدثنا ابن بزار فلان عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن
أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله عز وجل على منابر
من نور يعرفون عليها قالوا من هم قال الذين يحببون عباد الله إلى الله ويحببون الله
تعالى إلى عباده ويمشون في الأرض نصحا فقلنا هذا يحببوا الله تعالى إلى عباده فكيف يحببون
عباد الله عز وجل قال يأمرونهم بما يحب الله وينهونهم عما كره الله عز وجل فإذا
أطاعوهم أحبهم الله عز وجل وروينا عن علي عليه السلام في كلام له ألا إن العالم
الرباني لا يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم مكر الله تعالى ورأى أبان بن
أبي عياش في النوم بعد موته وكان من أكثر الناس حديثا بالرخص وأبواب الرجاء
فقال أوقفني ربي عز وجل بين يديه فقال ما حملك على أن حدثت عني ما حدثتنا
به من الرجاء قال فقلت يا رب أردت أن أحببك إلى خلقك قال قد غفرت لك وحدثنا
أن مالك بن دينار لقي أبانا فقال إلى كم تحدث الناس بالرخص فقال يا أبا يحيى
إني لأرجو أن ترى من عفو الله يوم القيامة ما تخرق له كساءك هذا من الفرح وفي
حديث ربعي بن حراش عن أخيه وكان من خيار التابعين وهو ممن تكلم بعد الموت
قال لما مات أخي سجي بثوبه وألقيناه على نعشه فكشف الثوب عن وجهه واس
واستوى قاعدا وقال إني لقيت ربي عز وجل فحياني بروح وريحان ورب غير غضبان
وإني رأيته أمر أسهل مما تظنون ولا تغتروا وإن محمدا صلى الله عليه وسلم ينتظرني
وأصحابه حتى أرجع إليهم قال ثم طرح نفسه فكأنما كانت حصاة وقعت في طست
فحملناه ودفناه وروي يحيى بن أكثم في النوم فقيل ما فعل الله بك فقال أوقفني
بين يديه وقال يا شيخ السوء فعلت وفعلت قال فأخذني من الرعب والفزع ما
الله به عليم ثم قلت يا رب ما هكذا حدثت عنك فقال وما حدثت عني فقلت حدثني
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس عن نبيك صلى الله عليه وسلم عنك أنك قلت
تباركت وتعاليت أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وقد كنت أظن بك أن
لا تعذبني فقال عز وجل صدق نبيي وصدق أنس وصدق الزهري وصدق معمر وصدق

عبد

عبد الرزاق وصدقت قال فألبست ومشى بين يدي الولدان إلى الجنة فقلت
يا لها من فرحة وفي الخبر أن رجلا من بني إسرائيل كان يقنط الناس ويشدد على الناس
ويشدد عليهم فيقول الله تعالى له يوم القيامة اليوم أويسك من رحمتي كما كنت تقنط
عبادي منها وفي الخبر أن رجلين تواخيا في الله عز وجل من بني إسرائيل وكان أحدهما
عابدا وكان الآخر مسرفا على نفسه وكان هذا العابد يعظه ويزجره فيقول له دعني
وربي علي رقيبا حتى رآه ذات يوم على كبيرة فغضب فقال لا يغفر الله لك فقال فيقول
الله تعالى له يوم القيامة أتستطيع أن تحظر رحمتي على عبادي اذهب فقد غفرت
لك ثم قال للعابد وأنت فقد أوجبت لك النار قال فوالذي نفسي بيده لقد تكلم
بكلمة أهلكت دنياه وآخرته وروينا في معناه أن لصا كان يقطع الطريق في بني
إسرائيل أربعين سنة فمر عليه عيسى صلى الله عليه وسلم وخلفه عابد من
عباد بني إسرائيل من الحواريين فقال اللص في نفسه هذا نبي الله يمر إلى جنبه
حواريه لو نزلت فكنت معهما ثالثا قال فنزل فجعل يريد أن يدنو من الحواري ويزدري
نفسه تعظيما للحواري ويقول في نفسه مثلي لا يمشي إلى جنب هذا العابد قال و
وأحس به الحواري فقال في نفسه هذا يمشي إلى جنبي فضم نفسه وتقدم إلى
عيسى عليه السلام فمشى إلى جانبه فبقي اللص خلفه قال فأوحى الله سبحانه
إلى عيسى عليه السلام قل لهما يستأنفا العمل فقد أحبطت ما سلف من أعمالهما
أما الحواري فقد أحبطت حسناته لعجبه بنفسه وأما الآخر فقد أحبطت سيئاته
بما ازدرى على نفسه قال فأخبرهما بذلك وضم اللص إليه في سياحته وجعله من حوارييه
وروينا عن مسروق بن الأجدع أن نبيا من الأنبياء كان ساجدا فوطئ بعض الغواة
على عنقه حتى لزق الحصى قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه مغضبا
فقال اذهب فلن يغفر الله تعالى لك فأوحى الله تعالى إليه تتألى علي في عبادي
فإني قد غفرت له وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على
المشركين ويلعنهم في صلاته حتى نزلت ليقطع طرفا من الذين كفروا إلى قوله ليس لك من
الأمر شيء فترك الدعاء عليهم قال وهدى الله تعالى عامتهم للإسلام وفي الأخبار
فيما يوجب الرجاء وحسن الظن أكثر من أن تجمع ولم نقصد جمعها وإنما لننبه بقليل من
كثير وننبه بالقول ذوي التبصر وقد قال سبحانه يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم
فينبه العبد مع عزته على كرمه وذلك مع جهله حسن تسويته إياه فيقر به ويذكره على
نعمه وروينا عن النخعي أن العبد ليذكر أمره فيدار به وتعالى عن العرض فيقول له عبـ
عبادي الخصر بحمله فيقول إلهي كيف أحصيه منه ودونه ما نت الحاجة لك لاشتيا
فيذكر الله تعالى جميع ذنوبه في الدنيا في ساعة فيقول أتذكر أنت عبدي ومنها
وذكر ذنبه فيقول نعم سيدي فيقول الله عز وجل أنا الذي سترتها عليك في الدنيا

Copyright King Saud University